

بسم الله الرحمن الرحيم
(مادة الفرائض)
الدرس الثالث عشر

حل مسائل الواجب

(١) ماتت عن: زوج، وجدة، وأخ لأم، وأخت لأم، وأخوين شقيقين.

الفرض	صاحب الفرض	أصل المسألة	شروط الاستحقاق
$\frac{1}{2}$	زوج	٣	- عدم الفرع.
$\frac{1}{6}$	جدة	١	- عدم الأم.
$\frac{1}{3}$	أخ لأم أخت لأم أخوين ش	٢ بالتساوى	- لكونها مسألة مشتركة.

(٢) ماتت عن: زوج، وأم، وأخ لأم، وأخ شقيق، وأخت شقيقة.

الفرض	صاحب الفرض	أصل المسألة	شروط الاستحقاق
$\frac{1}{2}$	زوج	٣	- عدم الفرع.
$\frac{1}{6}$	أم	١	- وجود جمع من الإخوة.
$\frac{1}{6}$	أخ لأم	١	- لاتفراده.
ع	أخ (ش) أخت شقيقة	١	- للذكر ضعف الأنثى.

(٣) ماتت عن: زوج، وأم، وأختين لأم، وأختين شقيقتين.

الفرض	صاحب الفرض	أصل المسألة	شروط الاستحقاق
$\frac{1}{2}$	زوج	٣	- عدم الفرع.
$\frac{1}{6}$	أم	١	- وجود جمع من الإخوة.
$\frac{1}{3}$	أختين لأم	٢	- لكونهم جمعاً. - عدم الفرع. - عدم الأصل الذكور.
$\frac{2}{3}$	أختين (ش)	٤	- وجود المشارك. - عدم المعصب، والفرع، والأصل.

وهذه المسألة تعول إلى ١٠

س/ في درس الجد والإخوة، ما المقصود بالجد؟

ج/ المقصود بالجد هو أب الأب، أي الجد المباشر. فيسقط أب الأم.

س/ ما المقصود بالإخوة؟

ج/ المقصود بالإخوة هنا: الإخوة الأشقاء والإخوة لأب، ويخرج الإخوة لأم، لأن الأب يُسقط جميع أنواع الإخوة اتفاقاً، لكن الجد يسقط الإخوة لأم اتفاقاً، ولكنه بينه وبين الإخوة الأشقاء ولأب خلاف.

س/ اذكر بعض كلام السلف في توقي توريث الجد مع الإخوة؟

ج/ درجة القرابة واحدة، بين الجد مع الإخوة، فإذا أراد الجد أن يصل للميت يمر على ابنه -أبو الميت- ثم ينزل إلى الميت.

والأخ إذا أراد أن يصل للميت: يصعد لأبيه -الذي هو في نفس الوقت أبو الميت- يصعد إليه ثم ينزل إلى الميت -أخوه- إذن فالدرجة متساوية في القرب، فهذا القرب في الدرجة جعل خلافاً بين أهل العلم.

لذلك كان أهل العلم من السلف والأئمة -رحمهم الله- يتوقون توريث الجد مع الإخوة، بيتعدوا عن هذه المسائل دائماً لأنها مسائل بالنسبة لهم مشكلة، وكان العلم بعد لم ينضبط في السلف الأول، يعني لم يُدَوَّن في الكتب، ولم يُدَوَّن في المدونات، ويكتب بالترتيب، ويؤبَّ ويُفصَّل إلى مسائل ومطالب، ما كان هكذا، إنما كان العلم كله بالتلقّي، فكان الصحابة يتوقون توريث الجد، حتى أن عمر -رضي الله عنه وأرضاه يقول: "أجرأكم على قسمة الجد أجرأكم على النار". لكن لا شك أن عمر -رضي الله عنه وأرضاه- يقول هذا من باب التخويف للعالم وطالب العلم، أي انضبط قبل أن تتكلم، ذاكر وتعلم واحفظ قبل أن تنتقل العلم إلى الطلبة، لا أن كل من أفتى بذلك دخل النار، بل إن علياً -رضي الله عنه وأرضاه- كان يقول: "من سرّه أن يقتحك جراثيم جهنم فليقض بين الجد والإخوة".

ابن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه- وهو من علماء الصحابة يقول: "سلونا عن كل المسائل، سلونا عن عضلكم -حتى المسائل المشكّلة- ولكن اتركونا من الجد، لا حيّاه الله ولا بيّاه"، فهل معنى ذلك أن ابن مسعود يسب الجد؟ أبداً، هو يقصد أن مسأله فيها إشكال. لكن لا شك بعد ضبط المسائل وتدوين العلم وبرزوا المذاهب ووضوحها؛ لا شك بعد ذلك يحقُّ للعالم وطالب العلم والمتعلم أن يحفظ المسائل ويتقنها ولو على مذهب من المذاهب، ثم بعد ذلك يفتي بها وينسب العلم إلى أهله ولا حرج.

س/ كيف نورث الجد مع الإخوة؟

ج/ اختلف الصحابة والتابعون ومن تبعهم في كيفية التوريث، انقسم الصحابة إلى فريقين:

القول الأول:

أن الجد كالأب تماماً بتمام، فإذا كان الأب يحجب جميع الإخوة فكذلك الجد يحجب جميع الإخوة.

أصحاب القول الأول:

أبو بكر، وابن عباس -رضي الله عنهما- وغيرهما من الصحابة، وجمع من التابعين ومن تبعهم،

والإمام أبو حنيفة النعمان، وقولُ عند الإمام أحمد -رحمهما الله-، وأخذ به كثير من علماء هذا الزمان.

القول الثاني: وهو أشهر

قضي بتشريك الجد مع الإخوة.

أصحاب القول الثاني:

عمر، وعثمان، وعلى، وإمام الفرائض زيد -رضى الله عنهم-، ومعهم جماعة من التابعين وتابعيهم، والإمام مالك، والإمام الشافعي، وقول عند الإمام أحمد، وصاحب أبي حنيفة وهم سادة المذهب، فانتقلا من مذهب الشيخ -رحمه الله- إلى المخالف.
- ولا يجوز أن نبتدع مذهباً ثالثاً.

س/ على أي قاعدة يكون التشريك بين الجد وبين الإخوة، وما هو وجه الخلاف؟

جد وله أبناء (محمد، وأحمد، وفاطمة)

مات محمد وترك أبناء (س، ص، ل، ف)

فأبناء (محمد) الميت قرابتهم لأولاد الجد (محمد، وأحمد، وفاطمة) أعمامهم.

فعلی المذهب الأول:

إذا مات (س) وترك إخوة (ص، ل، ف)، وجد، وأعمام، الذين بالنسبة للجد أبناء فالأعمام سيخرجون من التركة، لأنهم محجوبون لوجود أبناء الميت (ص، ل، ف) والأبناء (ص، ل، ف) محجوبون لوجود الجد.

إذن المال سيخرج من (س) إلى الجد.

بعد ذلك مات الجد، من يرثه؟ أبنائه (أحمد، وفاطمة)

فيقول (ص، ل، ف) مال أخينا يأخذه أعمامنا، (أحمد، وفاطمة)!

هنا ظهرت المشكلة

بعد ذلك مات أحمد، من يرثه؟ أبنائه

إذن المال ذهب من الإخوة (ص، ل، ف) إلى أبناء العم (أحمد)

وهذه كذلك إشكالية

المذهب الأول:

اعتمد على صريح القرآن، صريح القرآن يتعامل على أن الأجداد جميعاً آباء، نصوص القرآن كلها هكذا قال تعالى: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} [يوسف: ٣٨]، هل هم كانوا آباؤه كلهم؟ لا، أبوه يعقوب فقط.

وكلنا نقول في الصباح: أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى ملة أبينا إبراهيم"، هل إبراهيم أبونا المباشر؟ لا

فقالوا: هذا القول موافق لصحيح القرآن، لكن حين النظر بالعقل، وبالبحث وبالتأمل؛ سنجد أن المال يخرج من أقرب الناس إليه ويذهب إلى الجد، ثم ينزل إلى أبناء الجد -أعمام الميت- ثم يذهب إلى طريق بعيد.

والأموال تجري في الأنسال.

على أية حال المذهب الثاني هو أكثر انتشاراً ومعمول به في أغلب بلاد المسلمين.
أما طالب العلم فيلتزم بما يقضى به القضاء في بلده، سواء بالمذهب الأول، أو الثاني.
المذهب الأول: أن الجد يسقط الإخوة جميعاً كالأب.
المذهب الثاني: يقضي بالتشريك بين الجد، والإخوة.
س/ ماذا يقول الرحي - رحمه الله - في حق الجد والإخوة؟
ج/ يقول الرحي - رحمه الله:

وَنَبْتَدِي الْآنَ بِمَا أَرَدْنَا - فِي الْجَدِّ وَالْإِخْوَةِ إِذْ وَعَدْنَا^(١)
فَأَلْقَ نَحْوَ مَا أَقُولُ السَّمْعَا^(٢) - وَاجْمَعْ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعًا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْجَدَّ دُوْ أحوال - أَنْبِيكَ عَنْهُنَّ عَلَى التَّوَالِي
يُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِيهِنَّ إِذَا^(٣) - لَمْ يَعِدِ الْقَسْمُ عَلَيْهِ بِالْأَدَى
فَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلثًا كَامِلًا - إِنْ كَانَ بِالْقِسْمَةِ عَنْهُ نَازِلًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ دُوْ سَهَام - فَأَقْنَعْ بِإِيضَاحِي عَنْ اسْتِفْهَام
وَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلثَ الْبَاقِي - بَعْدَ دَوِي الْفُرُوضِ وَالْأَرْزَاقِ
هَذَا إِذَا مَا كَانَتْ الْمَقَاسِمَةُ - تُنْقِصُهُ عَنْ ذَلِكَ بِالْمُزَاحِمَةِ
وَتَارَةً يَأْخُذُ سُدُسَ الْمَالِ - وَلَيْسَ عَنْهُ نَازِلًا بِحَالٍ
وَهُوَ مَعَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْقَسْمِ - مِثْلُ أَخٍ فِي سَهْمِهِ وَالْحُكْمُ
إِلَّا مَعَ الْأُمِّ فَلَا يَحْجُبُهَا - بَلْ ثُلُثُ الْمَالِ لَهَا يَصْنَحُهَا
وَاحْسَبْ بَنِي الْأَبِ لَدَى الْأَعْدَادِ - وَارْفُضْ بَنِي الْأُمِّ مَعَ الْأَجْدَادِ
وَاحْكُمْ عَلَى الْإِخْوَةِ بَعْدَ الْعَدِّ - حُكْمَكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الْجَدِّ
وَاسْقِطْ بَنِي الْإِخْوَةِ بِالْأَجْدَادِ - حُكْمًا بَعْدَ ظَاهِرِ الْإِرْسَادِ

س/ اذكر طريق تشريك الجد مع الإخوة؟

ج/ للجد مع الإخوة في طريق التشريك - وهو المذهب الثاني - حالان:

• **الحال الأول:** الجد مع إخوة فقط.

وفي هذا له حالان:

- **الأول:** المقاسمة.

- **الثاني:** ثلث المال كله.

ونعطيه ما هو أحظ له، إن كانت المقاسمة أفضل من ثلث المال؛ نعطيه، وإن كان ثلث المال أفضل من المقاسمة؛ نعطيه.

(١) لأنه قال قبل ذلك: وَحَكْمُهُ وَحَكْمُهُمْ سَيَاتِي - مُكَمَّلَ الْبَيَانِ فِي الْحَالَاتِ

(٢) الشيخ هذا لبيباً - رحمه الله -، يقول: "فَأَلْقَ نَحْوَ مَا أَقُولُ"، أحياناً طالب العلم ينشغل بمظهر الشيخ، الشيخ لابس الطاقية على الجانب، الشيخ حلق شعره،

الشيخ...، يا أخي هذه ليست القضية، لا تشغل بالك بهذه المسائل، الهدام مطلوب صحيح، ولكن انت طلب علم، وظيفتك ماذا؟ وظيفتك النظر مع الشيخ في الأدلة والبراهين والعلم.

(٣) الشيخ هنا - رحمه الله - لأن مذهبه شافعي درج على مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله ورضي عنه - ودخل في مسألة التشريك، لأن هذا مذهب الإمام الشافعي، فسار على مذهب شيخه.

• **الحال الثاني:** جد مع إخوة مع أصحاب فروض.

وفى هذا له ثلاث حالات:

الأولى: يأخذ سدس المال وهو الفرض ولا ينزل عنه أبدًا، فأدنى ما يأخذه الجد هو السدس.

الثانية: أن يقاسم، وهي التعصيب.

وإذا ضره التعصب، لجأ إلى السدس.

الثالثة: ثلث الباقي.

س/ ما هي المقاسمة؟

ج/ التعصيب، يدخل مع الإخوة كأنه واحد منهم، كأنه أخ، يأخذ ضعف الأنثى، فيسميها الشيخ مقاسمة.

بشرط، ألا يعد عليه القسم بالأذى. (والحكم في ذلك هو الجد، هو الذى يختار)

يعني إن كان الوجه الآخر أفضل سيأخذه، لا نعطيه المقاسمة جبرًا ، إنما نخير بين حالتين: الحالة الأولى: الثلث.

والحالة الثانية: ثلث المال

س/ أيهما أفضل للجد فى هذه الحالة (جد، وأخت) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: الأفضل له المقاسمة.

فله ثلثي المال.

س/ أيهما أفضل للجد فى هذه الحالة (جد، وأختين) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: الأفضل له المقاسمة.

فهو (٢)، والأختين (٢)، فعدد الرؤوس أربعة، إذن أخذ نصف المال.

س/ أيهما أفضل للجد فى هذه الحالة (جد، وثلاث أخوات شقيقات) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: الأفضل له ثلث المال.

س/ أيهما أفضل للجد فى هذه الحالة (جد، ومعه أخ شقيق) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: الأفضل له المقاسمة.

فله النصف أفضل من الثلث.

س/ أيهما أفضل للجد فى هذه الحالة (جد، وأخ (ش)، وأخت (ش)) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: الأفضل له المقاسمة.

س/ أيهما أفضل للجد فى هذه الحالة (جد، وأخوين شقيقين) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: الجد هنا فى الحالتين له ثلث المال، لأن عدد الإخوة مثلي الجد.

والضابط عندنا، أن المقاسمة (التعصيب) أفضل دائمًا للجد من ثلث المال كاملاً مع عدم وجود أصحاب الفروض، بشرط ألا يصل عدد الإخوة مثلى الجد.

س/ أيهما أفضل للجد والإخوة بدون أصحاب الفروض؟

ج/ فى مسائل الجد والإخوة بدون أصحاب الفروض: تكون المقاسمة دائمًا أفضل للجد ما دام

عدد الإخوة دون مثلي الجد.

= المقاسمة أفضل للجد في خمس صور:

- ١- جد معه أخت.
- ٢- جد معه أختان.
- ٣- جد معه ثلاث أخوات.
- ٤- جد معه أخ واحد.
- ٥- جد معه أخ وأخت.

فبحسب عدد الرؤوس، هذا العدد مهما بلغنا هو دون مثلي الجد.

، فإذا وصلنا إلى مثلي الجد، كأخوين مع جد فتستوي المقاسمة مع ثلث المال.

- إذا كان عدد رؤوس الإخوة **أقل** من مثلي الجد؛ كانت المقاسمة أفضل من ثلث المال.

- إذا بلغ عدد رؤوس الإخوة **مثلي** الجد استوت المقاسمة مع ثلث المال.

س/ أيهما أفضل للجد في هذه الحالة (جد، أربع أخوات ش) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: تستوي المقاسمة مع ثلث المال.

س/ أيهما أفضل للجد في هذه الحالة (جد، وأخ شقيق، وأختين ش) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: تستوي المقاسمة مع ثلث المال.

لأن عدد رؤوس الإخوة مثلي الجد.

س/ اذكر المسائل التي يستوي فيها الثلث مع المقاسمة للجد؟

ج/ تستوي المقاسمة مع ثلث المال للجد في ثلاث صور:

١- جد مع أخوين شقيقين.

٢- أو: جد مع أربع أخوات شقيقات.

٣- أو: جد مع أخ وأختين.

س/ أيهما أفضل للجد في هذه الحالة (جد وإخوة ش) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: ثلث المال أفضل له من المقاسمة، لأن بالمقاسمة يكون له الخمس.

س/ أيهما أفضل للجد في هذه الحالة (جد، أخين ش، وأختين ش) ثلث المال، أو المقاسمة؟

ج/ الجواب: عدد الرؤوس (٨)

فتلث المال أفضل له من المقاسمة، لأنه لو أخذ بالمقاسمة يكون له الربع.

وذلك لأن عدد رؤوس الإخوة زاد عن مثلي الجد.

س/ ما هي الصور التي يكون فيها ثلث المال أفضل للجد من المقاسمة؟

ج/ لا حصر لها، فربما يموت رجل عن خمس إخوة، أو عن مئة، وهذا وارد، رجال ونساء، أيًا

كان العدد؛ إذن المسألة غير منحصرة وغير منضبطة.

هذا وصل اللهم وسلم وبارك على النبي محمد